

صفة الصفوة

وسمعه يقول لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة .
وسمعه يقول من سعادة المرء أن يكون خصمه فهما وخصميه فهم له قيل له ومن خصمك قال
نفسى تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم بشهوة ساعة .
و سمعه يقول للتائب فخر لا يعادله فخر فرح الله بتوبته .
أبو العباس بن حكمويه الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول لا تستبطئ الإجابة إذا
دعوت و قد سددت طرقاتها بالذنوب .
وسمعه يقول إلهي إن كانت ذنوبي عظمت في جنب نهيك فإنها صغرت في جنب عفوك .
و سمعه يقول لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت
القلوب منهم حزنا و لو رأت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا و لو
أدركت القلوب كنه المحبة لخالقها لانخلعت مفاصلها ولها و لطارت الأرواح إليه من أبدانها
دهشا سبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء و ألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأنباء .
الحسن بن علي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الليل طويل فلا تقصره بمنامك و النهار نقي
فلا تدنسه بآثامك .
عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول حفت الجنة بالمكاره و أنت تكرهها و حفت
النار بالشهوات و أنت تطلبها فما أنت إلا كالمرضى الشديد الداء إن صبر نفسه على مضض
الدواء اكتسب بالصبر عافية و إن جزعت نفسه مما يلقي طالت به علة الضنا .
عبد الله بن محمد بن وهب قال سمعت يحيى بن معاذ يقول ألا إن العاقل المصيب من عمل ثلاثا
ترك الدنيا قبل أن تتركه وبني قبره قبل أن يدخله و أرضى ربه قبل أن يلقاه